هاتنبيه ويجوز ان تكون اشارة يقول ها انا ذا فانظرى الى وفكرى فى ان لم تنظرى أعنى استعملى فى الروية او الرؤية ترى حرقانى من حبك من لم يحجب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب يقال وال بال والا اذا نجا والنصف الاخير من البيت وصف لما ذكر من الحرق وقد اجمل المتنبى ما فصله البحترى فى بيتين من قوله شعر

اعيدى فىّ نظرة مستثبت • توخّى الاجر او كره الاثاما

ترى كبدا محرقة وعينا • مورقة وقلبا مستهاما

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى • الى التى تركتنى فى الهوى مثلا

عل بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمنى يقول لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة التى جعلتنى بحيث ان يضرب بى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته والمعنى من قول ابى نواس شعر

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وهذا احسن من قول المتنبى • لان الجمع بينهما يمكن بان يعطيه من المال ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة باللسان وذلك نوع زيادة على ابى نواس سمعت العروضى يقول سمعت الشعرانى يقول • لم اسمع المتنبى ينشده الا فيشفعنى من قولهم كان وترا فشفعته باخر والى اخراى صيرته فيكون شفيعا كما قال ابو نواس

ايقنت ان سعيدا طالب بدمى • لما بصرت به بالرمح معتقلا

يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمى ان سفكته الحبيبة وياخذ منها ثارى لما رايته قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال الاعدا • يعنى انه يدرك ثار اوليائه ولا يضيعه والاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه وفيه ان المحبوبة ليست بعدوة وهذا من قول المؤمل بن اميل شعر

لما رمت مهجتى قالت لجارتها • لقد قتلت قتيلا ماله خطر

فقلت شاعر هذا الحى من مضر • والله والله ما ترضى به مضر

وانني

وانني غير محص فضل والده • ونائل دون نيلى وصفه زحلا

ويروى نائله وهو العطا يقول علمت يقينا انى لا اقدر على عد عطاياه لكثرته وانى انال فادرك زحل قبل ان اقدر على وصف عطاياه او وصف فضل والده وانما خص زحل من النجوم لانه ابعد الكواكب السيارة من الارض فيما يقال • ولذلك سمى زحل لانه زحل اى بعد وتنحى وهو معدول من زاحل مثل عمر من عامر واستجلى

قيل بمنبج مثواه ونائله • فى الافق يسأل عمن غيره سألا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلدة بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا البلد وعطاؤه يطوف فى الافاق يسال عمن يسال غيره من الناس • والمعنى ان عطاءه ياتى من لا يساله ويسال غيره • وهذا من قول ابى العتاهية شعر

وان نحن لم نبغ معروفه • فمعروفه ابدا يبتغينا

وقول الطائى شعر

فاضحت عطاياه نوازع شردا • تسايل فى الافاق عن كل سايل

وقوله ايضا شعر

وفدت الى الافاق من معروفه • نعم تسايل عن ذوى الاقتار

وقوله ايضا شعر

فان لم يفد يوما اليه طالب • وفدن الى كل امرئ غير وافد

واخذ السيرى هذا المعنى فقال شعر

بعث الندا فى الخافقين • مسايلا عن كل سايل

يلوح بدر الدجى فى صحن غرته • ويحمل الموت فى الهيجا اذا حملا

يقول وجهه يضئ كالبدر فى ظلام الليل واذا صال على اعدايه ليقاتلهم فان الموت يصول معه عليهم فيقاتلهم فيقتلهم

تراب فى كلاب كحل اعينها • وسيفه فى جناب يسبق العذلا

اى ان كلابا وهو قبيلة لحبهم اياه يكتحلون بترابه الذى يمشى عليه

Copyright © King Saud University